Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب[٦٤]
لئن كنت قد بُلّغت عني خيانة ... لمبلغك الواشي أغشّ وأكذبُ
ولست بمستبق أخاً لاتلمه ... على شعث أي الرجال المهذبُ!

قالوا: النابغة، قال: فأيكم الذي يقول:

فإنك كالليل الذي هو مدركي ... وإنْ خلتُ أنّ المنتأى منك واسع[٦٥]
خطا طيف حجن في حبال متينة ... تمدُّ بها أيدٍ إليك نوازع

قالوا: النابغة، قال: أيكم الذي يقول:

إلى ابن محرق أعملتُ نفسي ... وراحلتي وقد هدت العيون
أتيتك عارياً خلْقاً ثيابي ... على خوْف تظنّ بي الظنون
فألفيتُ الأمانة لا تخنها ... كذلك كان نوح لا يخون

قالوا: النابغة، قال: هذا أشعر شعرائكم[٦٦].

هذا الحوار في الشعر والشعراء. حول النابغة، هو البلاغة التي تمثلت في أكثر من قصيدة، وفي غير بيت، من ائتلاف بين القيمة والتعبير، أو ما يسمى بـ (اللفظ والمعنى، أو الشكل والمضمون، أو الأسلوب والمحتوى) إلى غير ذلك مما يشيع في آراء الأدباء والنقاد والبلغاء. وإن كنا لا نرى الفرق والفصل بين هذه المصطلحات في التذوق الجمالي، والتراكم البياني في النفس والشعور، وإنما ذلك التقسيم للدرس، وتبيان صفة كلٍ.

لم يشرح الشعبيّ المصطلحات البلاغية، التي تضمنتها الأبيات، ولكنّه اكتفى بتأثيرها وأثرها في إعجاب عمر بن الخطّاب (ـ ٢٣ هـ) رضي الله عنه لها، إذ ترك تعيين المصطلح البلاغي، واجراءه، إلى التمتع بقيمته، ويؤيد هذا

٦٤ـ الديوان: ديوان النابغة الذبياني، ص ٧٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م.

٦٥ ـ الديوان: ص ٣٨.

٦٦ ـ أمالي المرتضي: القسم الثاني: ص ١٧.